

روح المعاني

على المبادرة الى الخيرات كلها كيفما أمكن قبل فوات وان منكم ليبطنن أي ليتناقلن وليتأخرن عن الجهاد من بطاً بمعنى أبطاً كعتم بمعنى أعتم إذا أبطأ والخطاب لعسكر رسول ﷺ مؤمنهم ومنا فقيهم والمبطنون هم المنافقون منهم وجوز أن يكون منقولا لفظا ومعنى من بطؤ نحو ثقل من ثقل فيراد ليبطنن غيره وليثبطنه عن الجهاد كما ثبت ابن أبي ناسا يو أحد والانصب بما بعده واللام الاولى لام التأكيد التي تدخل على خبر ان أو اسمها إذا تأخر والثانية جواب قسم وقيل : زائدة وجملة القسم وجوابه صلة الموصول وهما كشاء واحد فلا يرد أنه لارابطة في جملة القسم كما لا يرد أنها إنشائية فلاتقع صلة لأن المقصود الجواب وهو خبرى فيه عائد ولا يحتاج الى تقدير أقسم على صيغة الماضي ليعود ضميره الى المبطاء بل هو خلاف الظاهر .

وجوز في من أن تكون موصوفة والكلام في الصفة كالكلام في الصلة وهذه الجملة قيل : عطف على خذوا حذرکم عطف القصة على القصة وقيل انها معترضة الى قوله سبحانه : فليقاتل وهو عطف على خذوا وقرء ليبطنن بالتخفيف فان أصابتكم مصيبة من العدو كقتل وهزيمة قال أي المبطاء فرحا بما فعل وحامدا لرأيه قد أنعم ﷻ على بالقعود اذ لم أكن معهم شهيدا .

72 .

- حاضرا معهم في المعركة فيصينى مثل الذي أصابهم من البلاء والشدة وقيل يحتمل أن يكون المعنى اذ لم أكن مع شهدائهم شهيدا أو لم أكن معهم في معرض الشهادة فالانعام هو النجاة عن القتل وخوفه عبر عنه بالشهادة تهكما ولا يخفى بعده والفاء في الشرطية لترتيب مضمونها على ما قبلها فان ذكر التبطة مستتبع لذكر ما يترتب عليها كما أن نفس التبطة مستدعية لشيء ينتظر المبطاء وقوعه ولئن أصابكم فضل كفتح وغنيمة من ﷻ متعلق بأصابتكم أو بمحذوف وقع صفة لفضل وفي نسبة إضافة الفضل الى جانب ﷻ تعالى دون اصابة المصيبة تعليم لحسن الادب مع ﷻ تعالى وان كانت المصيبة فضلا في الحقيقة وتقديم الشرطية الاولى لما أن مضمونها لمقصدهم أوفق وأثر نفاقهم فيها أظهر ليقولن ندامة على تثبطه وتهالكاً على حطام الدنيا وحسرة على فواته وفي تأكيد القول دلالة على فرط التحسر المفهوم من الكلام ولم يؤكد القول الاول وأتى بعه ماضيا اما لأنه لتحققه غير محتاج الى التأكيد او لأن العدول عن المضارع للماضي تأكيد وقرأ الحسن ليقولن : بضم اللام مراعاة لمعنى من وذلك شائع سائغ وقوله تعالى : كأن لم تكن بينكم وبينه مودة من كلامه تعالى اعتراض بين القول ومقوله الذي هو .

- لئلا يتوهم من مطلع كلامه أن تمنيه المعية للنصرة والمظاهرة حسيما يقتضيه ما في
البين من المودة بل هو للحرص على حطام الدنيا كما ينطق به آخره فان الفوز العظيم الذي
عناه هو ذلك وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التهكم وقيل : الجملة
التشبيهية حال من ضميره يقولن أى ليقولن : مشبها بمن لامودة بينكم وبينه حيث لم يتمن
نصرتكم ومظاهرتكم وقيل : هي من كلام المبطاء داخله كجملة التمني في القول أى ليقولن
المبطاء لمن يثبطه من المنافقين وضعفة من المؤمنين كأن لم تكن بينك وبين محمد مودة حيث
لم يستحبكم معه في الغزو حتى تفوزوا به المستحبون ياليتني كنت معهم الخ وعرضه القاء
العداوة